مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر المجلد:3 العدد: 9 ماي 2021 ISSN: 2437-1041EISSN:6626 /2600

من شعراء المغرب الأوسط: بكر بن حماد التاهرتي (ت: 296هـ-908م)

-دراسة مذهبية-

Un poète du Maghreb central: Bakr Ben Hamad de Tahert (296/908)

-Une étude doctrinal-

د.بلال عمرونBilal Amroune

- جامعة البليدة 2 لونيسي علي
- a.bilal@univ-blida2.dz

الملخص

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أحد **شعراء المغرب الأوسط** (الجزائر) خلال القرن الثالث الهجري، ويتعلق الأمر بالشاعر **بكر بن حماد التاهرتي** المنشأ، والذي استطاع مجابهة فطاحلة الشعر العربي الذين عاصروه، ويرتكز مقالنا أساسا على محاولة الكشف عن مذهب هذه الشخصية، الشيء الذي سكتت عنها معظم الدراسات التي تناولت حياته وشعره، فحاولنا استقراء النصوص المصدرية وتلقيحها بالدراسات الحديثة لأجل إماطة اللثام عن هذا الأمر.

الكلمات المفتاحية:

بكر بن حماد ؛ المغرب الأوسط ؛ الخوارج ؛ الشيعة ؛ السُنة ؛ الشعر.

Astract

cette étude porte sur l'un des poètes du **Maghreb central** de 3ème siècle de l'hégire à savoir le poète **Bakr Ben Hamad** de Tahert. Par son éloquence, il a réussi à égaler le fin du fin des poètes arabes de son époque. L'objectif de l'étude est de montrer la doctrine du poète, ce dont a été omis par les études**,** lesquelles ont abordées sa vie et sa poèsie. En s'appuyant sur un corpus nous allons aborder le sujet.

Mots clés:

Bakr Ben Hamad , Maghreb central , Kharidjites , Chiite , sunnites , poèsie.

مقدمة:

مثلت بلاد المغرب الإسلامي-سيما خلال القرنين الأول والثاني الهجريين-تصميما فسيفسائيا من الدويلات المستقلة والعقائد والفرق المذهبية المتنوعة، فكانت بذلك مسرحا للاختلاف والتعايش المذهبي، ففي المغرب الأدنى قامت دولة الأغالبة حاملةً لواء العقيدة السنية، أما الدولة الرستمية في المغرب الأوسط فقد رفعت راية

المذهب الإباضي وتوغل هذا المذهب إلى أقاليم جبل نفوسة بطرابلس جنوب المغرب الأدنى، وتذهب أغلب الدراسات إلى أن الادارسة في المغرب الأقصى كانوا على المذهب الشيعي، أما جنوب المغرب الأقصى فنجد امارة بني مدرار والتي كانت على المذهب الصفري، ومع النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة بدأت ملامح تشكل الدولة الفاطمية العبيدية، والتي حملت على عاتقها نشر الدعوة الإسماعيلية الشيعية.

ارتبطت هذه المذاهب والفرق ارتباطا وثيقا بالدول التي تبنتها كنظام عقدي-مذهبي، فأصبح المذهب المتبنى يعبر عن الانتماء المذهبي للدولة، غير أن العلاقات الودية التي ربطت دول المغرب الإسلامي في معظم الأحيان، جعل المنطقة مثالا للتعايش المذهبي، فظهرت حرية الانتقال والتنقل لحاملي المذهب من دولة إلى أخرى، الأمر الذي يقف منه الباحث موقف التساؤل إذا ما أراد البحث عن الانتماء المذهبي لبعض العلماء والشخصيات الذين لم يستقروا تحت سماء دولة واحدة، ومن بين هؤلاء نذكر "بكر بن حماد التاهرتي" أحد أشهر شعراء ومحدثي المائة الثالثة بعد الهجرة، ومن أبرز علماء المغرب الأوسط (الجزائر)، وليس الشاعر بكر بن حماد[1] بغني عن التعريف فالمصادر تعج بأخباره، وقد عمل الباحثون على جمع أشعاره وجملة من أخباره في العديد من الدراسات[2] ولعل من أبرزها دراسة رمضان شاوش والتي هي بعنوان "الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، وهي دراسة أدبية اختصت بشعر بكر بن حماد أساسا وتعتبر أول صرخة لفتت الأنظار إلى هذه الشخصية، وجاء بعده العديد من الباحثين فدرسوا الشاعر دراسة تعريفية وأسالوا الأقلام في شعره وروايته للحديث.

إن الذين اهتموا بدراسة بكر بن حماد "الشاعر المحدث" غفل بعضهم عن التطرق إلى مذهبه العقائدي، في حين وقف آخرون موقف الحيرة من هذا الأمر، وقد دفعت بنا الضرورة البحثية إلى تخصيص بحث مستقل يتناول مذهبية بكر بن حماد التاهرتي وتوجهه العقائدي، حتى تكتمل صورة هذه الشخصية في جميع نواحيها.

فمن هو بكر بن حماد التاهرتي؟ وهل تقودنا الدراسات الاستقرائية للنصوص التاريخية إلى معرفة مذهب هذه الشخصية؟

1. دور البيئة المغربية-المشرقية في صقل الشخصية العلمية لبكر بن حماد.

ولد بكر بن حماد بتاهرت[3] حوالي سنة 200هـ/ 815م، فنشأ وتعلم بها، وفي حدود سنة 217هـ/832م انتقل منها الى القيروان-عاصمة الأغالبة- وهو في سن السابعة عشرة من عمره، وفي نفس السنة أي سنة 217هـ/832م، انتقل عنها متجها نحو المشرق فحل ضيفا على عاصمة الخلافة العباسية دار السلام –بغداد-ونزل بين يدي الخليفة العباسي المعتصم بالله (218-227هـ)، وأثناء إقامته بالمشرق زار كل من البصرة والكوفة ولا تستبعد إقامته بهما[4].

أما عودته إلى بلاد المغرب فلا نجد عبارة صريحة تشير إلى تاريخها فيرد احتمالين لتاريخ رجوعه من المشرق أولهما عودته سنة 239هـ/ 887م أو قبلها، وأوردنا هذا التاريخ لأن الدباغ[5] يذكر أن بكرا سمع (قرأ سماعا ومقابلة) من عون بن يوسف الخزاعي وهذا الأخير توفي سنة 239هـ/854م، وأخذ كذلك عن الإمام سحنون صاحب المدونة وقد توفي هو الآخر سنة 240هـ/888م، أما الاحتمال الثاني وهو عودته إلى المغرب بعد سنة (250هـ/863)، وهنا

نأخذ بالقول أن بكرا أخذ عن الامام سحنون، وعن عون بن يوسف الخزاعي في طريقه إلى المشرق أي سنة 217هـ، ولكن هل تكفي مدة سنة أو أقل لأخذ كل هذه المعارف عن الشيخين!؟ حيث يذكر بكر قائلا: "لما فرغت من قراءة كتبي كلها على عون"[6]، فقد لقي بكرا بالمشرق كل من علي بن الجهم الخرساني المتوفي سنة (249هـ)[7]، وأبا حاتم السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها (ت: 250هـ)[8].

أما السؤال المطروح: هل يمكنا القول إن بكرا كانت له أكثر من رحلة إلى المشرق الإسلامي !؟ وهذا ما لم تشر إليه المصادر، والقول هنا أن بكرا رحل إلى المشرق سنة 217هـ، واستقر هناك الى غاية سنة 239هـ، ثم عاد الى المغرب في هذه السنة؛ وكانت له رحلة ثانية بعد سنة 240هـ واستقر بالمشرق الى ما بعد سنة 250هـ، والمؤكد أن بكرا رجع الى القيروان بصفة نهائية سنة (274هـ/887م)[9] فهي السنة التي التقى فيها قاسم بن أصبغ البياني المحدث الأندلسي (كان حيا عام 324هـ)، ببكر بن حماد التاهرتي بالقيروان[10].

عند رجوعه إلى المغرب نزل بكر بالقيروان، واستقر بها ولا شك أنه كان ينتقل بينها وبين مسقط رأسه تاهرت فكثيرا ما يُذكر هنا وهناك، وفي رحلته بين المشرق والمغرب توقف بمصر[11]، ولا ندري إذا كان ذلك في طريقه إلى المشرق، أو عند العودة منها[12]، وأخيرا وفي حدود سنة 295هـ/ قفل راجعا إلى مسقط رأسه تاهرت، وبقي بها إلى حين وفاته سنة 296هـ[13].

ونظرا لتنقلاته الكثيرة بين المشرق والمغرب تنوعت مشارب بكر بن حماد العلمية بين شعر وحديث وفقه، فلذلك نجد أنه أخذ عن الكثير من المشايخ في مختلف العلوم، والذين كان معضمهم من المشرق[14]وربما يعود السبب في ذلك إلى طول إقامته بالمشرق، كما أن مصادر الدراسة لم تعطنا معلومات كافية عن إقامته في تاهرت، وهو ما يترك شيوخ بكر الأوائل حلقة مفقودة، عدا ما ذكره أحد الباحثين[15] على أن والد بكر كان حريصا على توجيهه إلى منهاج أهل السنة والجماعة، فحفضه القرآن، وصحبه الى دور العلم ومجالس الفقهاء، ووجهه إلى أعلام اللغة العربية والأدب الذين أخذ منهم العربية والنحو والبيان والعروض، فنجد أن بكرا أخذ العلوم الدينية من أكبر علماء عصره، على رأسهم المحدث الشهير مسدد بن مسرهد (ت: 228)[16] فهو أبرز مشايخ بكر بن حماد في الفقه والحديث، حيث لقيه بالبصرة [17]وروى عنه الحديث، وفي ذلك ينقل لنا الحميدي[18] ما نصه "أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال: قرأت على عبد الوارث بن سفيان بن حبرون حديث مسدد بن مسرهد في عشرة أجزاء، أخبرني به عن قاسم بن أصبغ عن بكر بن حماد عن مسدد"؛ وتجدر الإشارة إلى أن بكرا روى عن مسدد مجموعة لا بأس بها من الأحاديث، وهو ما حفظته لنا الكتب الحديثية، كما نجد أن بكرا أخذ عن مجموعة من العلماء المشارقة أثناء رحلته واستقراره هنالك، من أمثال نعيم بن حماد الخزاعي المروزي (ت: 228 هـ)[19] كما سمع من بهلول بن عمر بن صالح (ت: 233 هـ)[20] قال عنه بكر بن حماد: أكره أن أفصح بالرواية عنه لزهادة الناس فيه[21]، وأبو الحسن البصري[22]، ومحمد بن معاوية الحضرمي الأطرابلسي[23].

ومن أهل المغرب أخذ[24] عن عون بن يوسف الخزاعي[25]، كما أخذ عن أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي صاحب المدونة (ت: 240هـ)[26]، وسمع منه[27] وكان يخوض معه في مسائل عدة[28]، وسمع[29] من أحمد بن يلول[30]، وروى كذلك عن عمرو بن مرزوق، وجماعة من العلماء[31]، وعن الليث[32].

2. **مذهب بكر بن حماد.**

أ. بكر بن حماد في ميزان العلماء.

تباينت آراء العلماء في حديثهم وترجمتهم لبكر بن حماد التاهرتي بين المدح والذم، وسنستعرض بعضا من أقوال العلماء فيه:

قال عنه صاحب معالم الايمان: "كان ثقة عالما بالحديث ورجاله، وشاعر فصيح، وكان فقيها فاضلا، جليلا، عالما بالحديث وتمييز الرجال، ثقة، مأمونا، ثبتا، صدوقا، اماما حافظا وشاعرا مفلق"[33]، وقال مسلمة: ثقة صدوق، شاعراً، وكان يروي عن عمر الضرير، ومسدد، ونحوهما[34]، كما يذكر السمعاني أن بكر بن حماد التاهرتي دخل المشرق وكتب عن مسدد بن مسرهد مسنده ورواه عنه بتاهرت وكتب القاسم بن أصبغ مسند مسدد عن بكر بن حماد التاهرتي[35]، ويذكر الأصفهاني أن سبب رحيله إلى المشرق هو طلب الحديث[36].

نظم ابن حماد التاهرتي مجموعة من الأبيات يهجوا فيها المحدث الشهير ابن معين[37] وكانت كالتالي:

لقد جفت الأقلام بالخلق كلهم فمنهم شقي خائب وسعيد

تمر الليالي بالنفوس سريعة ويبدئ ربي خلقه ويعيد

أرى الخير في الدنيا يقل كثيره وينقص نقصا والحديث يزيد

فلو كان خيرا قل كالخير كله وأحسب أن الخير منه بعيد

ولابن معين في الرجال مقالة سيسأل عنها والمليك شهيد

فإن يك حقا قوله فهي غيبة وإن يك زورا فالقصاص شهيد

وكل شياطين العباد ضعيفة وشيطان أصحاب الحديث مريد[38]

إن نَظْم بكر بن حماد لهذه الأبيات التي خصّ فيها "ابن معين" بهجوه وقوله إنه جرح رجالا عدولا[39]، الأمر الذي فتح عن بكر جبهات الرد عليه من طرف الكثير من العلماء ومنهم[40]:

- **أحمد بن عصفور** والذي رد عليه قائلا:

أيا قادح في العلم زند عمائه رويدا بما تبدي به وتعيد

جعلت شياطين الحديث مريدة ألا إن شيطان الضلال مريد

وجرحت بالتكذيب من كان صادقا فقولك مردود وأنت عنيد

ذووا العلم في الدنيا نجوم هداية إذا غار نجم لاح بعد جديد

بهم عز دين الله طرا وهم له معاقل من أعدائه وجنود

- **أبا الأصبغ عبد السلام بن يزيد بن غياث الأشبيلي** بقوله:

ولابن معين في الذي قال أسوة ورأي مصيب للصواب سديد

وأجر به يعلي الإله محله وينزله في الخلد حيث يريد

يناضل عن قول النبي ويطرد الأباطيل عن أحواضه ويزود

وجلة أهل العلم قالوا بقوله وما هو في شيء أتاه فريد

وقلت وليس الصدق منك سجية وشيطان أصحاب الحديث مريد

وما الناس إلا اثنان بر وفاجر فقولك عن سبل الصواب حيود

ردّ العالمين المذكورين آنفا ردا لاذغا على بكر بن حماد فرماه أحمد بن عصفور بأنه كاذب وعنيد، وقوله في ابن معين مردود، في حين رماه أبا الأصبغ بأنه كذّاب.

ب. مذهب بكر بن حماد بين القراءات المصدرية والدراسات الحديثة.

إن البحث عن مذهب الشاعر المحدث بكر بن حماد التاهرتي ليس بالأمر اليسير، فقد اختلف الباحثون والمؤرخون في مذهبه بين ثلاثة أقوال: سني المذهب، خارجي المذهب (إما اباضي أو صفري)؛ شيعي المذهب، في حين يرى الباحث محمد حسن حسن الحسني[41] أن مذهب بكر بن حماد مختلف فيه على خمسة أقوال الأول: أنه مالكي، والثاني: أنه من أهل الحديث، والثالث: إباضي، والرابع أنه مجهول المذهب، الخامس: أنه من الشيعة الإمامية.

أ. عرض الأطروحات حول مذهب بكر بن حماد.

- **القائل بالرأي الأول**: القول بسنيته.

جاءت ترجمة بكر بن حماد التاهرتي في شجرة النور الزكية ضمن الطبقة السادسة من طبقة التابعين: الفقيه العمدة الفاضل الامام الثقة العالم بالحديث... مات بالقاهرة سنة 295هـ/907م[42].

ويذهب الباحث شاوش رمضان كذلك إلى هذا القول[43] ويستدل في ذلك بأن بكرا أقدم على هجاء الشاعر الخارجي "عمران بن حطان"، حين قام هذا الأخير بنظم أبيات يمتدح فيها "عبد الرحمان بن ملجم" قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؛ وكانت قصيدة مطلعها:

يا ضربة من تقي ما أرد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

فقال بكر بن حماد التاهرتي معارضا في ذلك:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدمٍ ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له ... ما كان هارون من موسى بن عمرانا[44]

وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا

إني لأحسبه ما كان من بشرٍ ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراداً إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزماناً فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترماً ... ونال ما ناله ظلماً وعدواناً

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربةً من غويٍّ أوردته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا[45]

- **القائل بالقول الثاني**: القول بأنه كان خارجي.

فيذهب سليمان الباروني في كتابه "الأزهار الرياضية" إلى القول بداية أن بكر بن حماد من الذين جهل مذهبهم ويشير إلى "أنه اباضي أو صفري على الغالب" أي على مذهب الخوارج[46].

وبهذا يقر كذلك شاوش رمضان بقوله إن بكرا يحتمل أنه كان من الخوارج الاباضية قبل مغادرته لتاهرت أول مرة سنة 217هـ/832م، وهذا يعني أنه نشأ اباضيا كمعظم أهل تاهرت حينها، ويضيف نفس الباحث أنه رجع الى مذهب أهل السنة والجماعة بعد إقامته الطويلة في المشرق وإفريقية[47].

وأما الباحث عبد الله خنشالي فقد استند إلى دراسة الباروني وأشار بقوله أن"الشاعر من تاهرت عاصمة الاباضيين في القرنين الثاني والثالث مما يرجح أنه اباضي المذهب"[48]، واستنادا إلى هذا القول أدرج الباحث شعر بكر بن حماد ضمن شعر الخوارج، وقد فسر هو الآخر هجاء بكر لابن حطان بأنه دليل على التقارب الاباضي الشيعي، ورغبة بكر في قول كلمة حق[49].

- **القول الثالث:** والذي يرمي الى أنه كان على المذهب الشيعي.

جاء ذكر بكر بن حماد عرضيا على لسان الدرجيني في طبقات المشايخ، ففي خضم حديث الدرجيني عن وفاة الشيخ أبو سليمان داود بن أبي يوسف سنة (462هـ1069م) – وهو أحد مشايخ الاباضية-يذكر الدرجيني:"أن

المشايخ اجتمعوا وساروا الى أبي الربيع وعزوه فيه، وساروا معه قاصدين تملوسة، فأخذ يحدثهم عن أخبار السلف وسيرهم، إلى أن قال "انقطعت آثارنا من المغرب". وذكر حديثا للرجلين اللذين أقبلا من المشرق يريدان **زيارة بكر بن حماد الشيعي**، فلما وصلا مصر سمعا بوفاته فقال أحدهما للآخر: "انقطعت آثارنا من المغرب"[50].

كما وردت تُرجمة لبكر بن حماد التاهرتي في معجم أعيان الشيعة[51]، حيث ذكر المترجم أنه "توفي بتلعرت[52]، في المائة الثالثة من الهجرة، ولم يعثر على تاريخ وفاته". واكتفى المترجم برده إلى التشيع استنادا إلى الأبيات التي يهجوا فيها عمر بن حطان الخارجي لقتله علي بن أبي طالب، نقلها عن ابن الأثير[53].

وقد أخذ عبد العزيز نبوي هو الآخر بهذا القول استنادا إلى نفس القصيدة، وقال إن بكر بن حماد كان يميل إلى مذهب أهل الشيعة[54].

ب. مناقشة الأطروحات حول مذهب بكر بن حماد.

إذا ما تتبعنا مشارب بكر بن حماد في شتى العلوم سيما في الفقه، فنجد أن هذا الأخير تفقه وأخذ عن كبار أعلام السنة أمثال سحنون بن سعيد التنوخي صاحب "المدونة"، وعون بن يوسف الخزاعي، ومحمد بن معاوية الأطرابلسي، وجميع هؤلاء سنيون على المذهب المالكي، كما تتلمذ على غيرهم من العلماء الذين ليسوا تبعا للإمام مالك في أقواله، كمثل: محمد بن صالح بن محمد بن سعد، ومسدد بن مسرهد، ودعبل الخزاعي، وغيره[55].

ماذا قرأ على سحنون، وعون الخزاعي؟

لم تخبرنا المصادر، التي ترجمت له على أنه مالكيا سوى أنه قرأ كتب ابن وهب، وعبد الله بن وهب وإن كان من أوثق من روى عن الإمام مالك، إلا أنه كان واسع الرِّواية إذ أخذ عن مالك غيره من الأئمة، وبهذا يظهر أن بكر بن حماد كان قصده الرواية عن ابن وهب[56]، وليس بين أيدينا ما يثبت أنه أخذ عن ابن وهب أقوال مالك دون سواه من الأئمة، ويدل على ذلك سؤاله ليوسف الخزاعي إذا قال بكر بن حماد[57]: "لما فرغتُ من قراءة كتب ابن وهب على عون، قلت: له: يا أبا محمد كيف كان سماعك من ابن وهب؟ فقال ل: يا بني أقال أحدٌ فينا شيئاً، ثم قال لا: والله ما أحبُّ أن يُعَذِّبَ الله أحدًا من أمة محمد بالنار أَبْطَلَ الله سعيه وصومه وصلاته وسائر عمله إن كنت أخذتها من ابن وهب إلَّا قراءة، قرأت أنا عليه، وقرأ هو عليَّ، ولو كانت إجازة لقلت إنها إجازة". وقال بكر بن حماد: "يا أبا محمد، فكتاب ال"أهوال" سمعته من ابن وهب؟ فقال: لا، حدثني به رجل يُقال له موسى بن مُنيَّر، عن ابن وهب[58].

وكتاب "أهوال يوم القيامة" الذي سأل عنه بكر بن حماد من تأليف ابن وهب وليس رواية عن مالك[59].

إذا أخذنا بالقول الأول "أي أنه بكرا كان سنيا" فيمكن أن نستبعد أنه كان على المذهب المالكي، وما يؤكد ذلك عدم وجود تُرجمة لشخصية بكر بن حماد في المصنف الضخم للقاضي عياض المخصص لعلماء المذهب المالكي "ترتيب المدارك" مع العلم أن القاضي عياض ذكر بكراً في العديد من المواضع مثلا حين حديثه عن أسد بن الفرات[60] وشيخه الامام سحنون[61]، وأما ما ذهب إليه مخلوف في شجرة النور الزكية، فلم يعطنا أي استدلال على مالكيته ويمكننا القول هنا: **أن بكر بن حماد كان سنيا على غير مذهب مالك.**

رثى بكر بن حماد أحمد بن حنبل حين موته بأبيات جاء فيها:

وإذا امرؤ عملت يداه بعلمه ... نودي عظيما في السماء مسودا[62]

وليست لنا أي قرينة توحي بأن بكرا كان على المذهب الحنبلي، والابيات أعلاه توحي بالعلاقة العلمية لا العلاقة المذهبية.

إن استدلال شاوش رمضان على سنية بكر بن حماد بهجوه للشاعر الخارجي عمران بن حطان لهو حجة ضعيفة فمن هذا المنطلق يمكن للباحث كذلك أن يستدل على أن بكراً كان شيعياً، خصوصا وأنه انتصر لعلي رضي الله عنه، ومرد الشيعة الى علياً-حسب قولهم-وهو ما أخذ به فعلا العاملي في ردّ بكر الى التشيع استنادا الى نفس القصيدة، وأخذ به عبد العزيز نبوي هو الآخر[63].

أما محمد حسن الحسني فقد استند هو الآخر في تحليل هذه الأبيات للقول إن بكرا كان شيعي، كشيعة الكوفة المتقدمين، أو ما يُسمى بالتشيع السُّني، وقال إن في هذه الأبيات دلالة تدل على أن مذهبه مذهب من يفضل الإمام علي على غيره من الصحابة، فهو بسببها فضل على غيره، فمن كان أول الناس اسلاما وإيمانا ... الخ، فهو أفضل من يمشي على قدم، دون تحديد للزمن، فعلي هو أول من أسلم دون سواه[64].

لا يمكن هنا أن نحكم على بكر لا بالسنية ولا بالتشيع استنادا إلى القصيدة التي رثى فيها علي بن أبي طالب سيما وأن أبياتها لا تحمل أي إشارة عن توجه بكر العقائدي أو المذهبي.

إذا تأملنا ما كتب بكر بن حماد من شعر، في مجموع أبياته التي جمعها شاوش رمضان[65] نجد أن بكرا كثيرا ما امتدح خلفاء وأمراء من مختلف الشيع والطوائف، كما كان يهجوا غيرهم من شيع مختلفة، ولا نجد في مدح بكر وذمه ملامح مذهبية، أكثر منها ملامح تبرز طلب العطاء والتقرب من أصحاب الجاه.

ومن بين الذين مدحهم أمير كرت "أحمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس الأكبر" فمع غياب القرائن عن مذهب الأدارسة –تذهب بعض الدراسات إلى أنهم سنة مالكيةوللشيعة قول فيهم وهو تشيعهم-[66] سيما أن آل ادريس من آل البيت، ومما سكتت عنه المصادر زيارة بكر بن حماد للمغرب الأقصى من عدمها، لكنه امتدح أميرا من أهلها ولا نستبعد أن الهدف الرئيسي من هذا المدح هو طلبا للعطاء، وهو ما يعبر عنه الشاعر صراحة بقوله:

فأبعث إليّ بمركب أسمو به ... على أكون عليك أول قادم

وأعلم أنك لن تنال محبة ... إلا بعض ملابس ودراهم

فلما سمع الأمير الأبيات أرسل اليه بغلة سنية وصلة وجزلة[67].

وأما بداية ما امتدحه به فكان قوله:

إن السماحة والمروءة والندى ... جمعوا لأحمد بن القاسم

وإذا تفاخرت القبائل وانتمت ... فأفخر بفضل محمد وبفاطم

وبجعفر الطيار في درج العلا ... وعلى العضب الحسام الصارم

ومن الذين مدحهم بشعره نذكر أبي العيش عيسى بن ادريس أخ المولى ادريس.

وأما الذين هجاهم فمنهم الخليفة العباسي "المعتصم" على لسان دعبل بن علي الخزاعي: وهذا الأخير كان هجاء للملوك، فصنع على لسانه بكر بن حماد التاهرتي قصيدة جاء فيها:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... كرام إذا عدوا، وثامنهم كلب[68].

واختلف الرواة فمنهم من ينسب هذه الأبيات لبكر على لسان دعبل، ومنهم من ينسبها لدعبل نفسه.

فلما بلغ المعتصم ذلك أمر بطلب الخزاعي، فتعكر الجو بين دعبل والمعتصم وزاد من حدة الأمر أبياتا أرسل بها بكر بن حماد إلى لخليفة يحرضه على دعبل وكان مطلعها:

أيهجو أمير المؤمنين ورهطه ويمشي على الأرض العريضة دعبل[69]

ففر دعبل إلى بلد بالسودان بناحية زويلة بالمغرب، فمات بها وهنالك قبره[70].

لقد استند المؤرخ عبد القادر السائحي على هذه الحادثة للقول بأن موت عبد الرحمان بن بكر بن حماد سنة 296هـ لم يكن من فعلة قطاع الطرق كما ذكرت المصادر، بل مردها إلى الحركة الشيعية التي بدأت تظهر في بلاد المغرب ويقول "خاصة ونحن نعلم أن للشيعة ثأرا عند بكر بن حماد في قضية تحريضه المعتصم على شاعرها دعبل"[71].

لا نستبعد أن قضية بكر بن حماد ودعبل الخزاعي كانت من حلقات الصراع على البلاط العباسي، ولا يغيب على الباحث ما بلغته مكانة الشعراء في بلاطات الحكام في ذلك العصر، فلا نستبعد أن بكر بن حماد دبر مكيدة لدعبل الخزاعي حتى يبعده ويحل في البلاط مكانه، ولعل ما يثبت هذا هو كثرة تقرب بكر للحكام طمعا في العطاء، وما قصائد المدح التي أوردها شاوش رمضان إلا دليل على ذلك.

من الممكن أن يكون رأي السائحي فيه جانب من الصواب وهو مقتل بكر على يد الحركة الشيعية التي ظهرت في بلاد المغرب، ولكن السبب في ذلك قد يكون لأن بكرا خالف تعاليم المذهب، فيحتمل أن يكون بكرا أحد الدعاة السريين للمذهب الإسماعيلي الشيعي في بلاد المغرب[72]، الا أن بكرا ربما انحرف عن الهدف المنشود لأسباب أو لأخرى، فقتل بسبب ذلك.

تطرح قضية موت بكر بن حماد فرضية أخرى، حيث ينقل الدباغ عن المالكي في سبب مقتل بكر بن حماد قائلا: "سعي به إلى إبراهيم بن أحمد الأمير، فخرج هاربا من القيروان يريد بلده، فلما سار ببساطة خرج عليه قطاع الطرق فقتل ولده عبد الرحمان، وجرح بكر جراحات فمازال في بطنه فتق إلى أن مات"[73].

إذا أخذنا نبحث عن علاقة بكر بن حماد بالأمير إبراهيم بن الأغلب فنجد أنها كانت تجمعهما علاقات طيبة ويؤكد ابن الأبار ذلك بقوله: "حكى أبو إسحاق الرقيق أن بكر بن حماد التاهرتي كان ينتجع إبراهيم الأغلبي[74] الطاغية ويمدحه، فغدا يوماً بمديح له على بلاغ الخادم فقال له: الأمير عنا مشغول في هذا اليوم، قال: فألطف بي في إيصال رقعة إليه، قال: إنه مصطبح في الجنان مع الجواري، ولا يصل عليه أحد؛ فكتب بكر في رقعة، واحتال بلاغ في توصيلها مساعدة له، وفيها أبيات منها:

خلقن الغواني للرجال بلية ... فهن موالينا ونحن عبيدها

إذا ما أردن الورد في غير حينه ... أتتنا به في كل حين خدودها[75]

وكتب تحت الأبيات:

فإن تكن الوسائل أعوزتني ... فإن وسائلي ورد الخدود

فلما رآها أنشدها الجواري، فأظهرن له سروراً بها وشفعن إليه أن خرج بصرة مختومة فيها مائة دينار؛ ووصل منه إلى بكر مال عظيم"[76].

وقد أغفلت مصادر الدراسة عن سبب تعكر الجو بين الأمير الأغلبي إبراهيم والشاعر بكر بن حماد، قد يكون ما ذكرناه سابقا وهو أن بكرا كان داعية شيعيا فكُشف أمره مما دعا بالأمير الأغلبي إلى المطالبة برأسه.

أما رواية الدرجيني عن بكر بن حماد فيفهم من قوله الصريح **"بكر بن حماد الشيعي"**، أن بكرا كان شيعيا، إلا إذا فرضنا أن لفظة "الشيعي" هي تحريف لكلمة "الشاعر"، فيكون قول الدرجيني بذلك: **"بكر بن حماد الشاعر"** ولنتوقف لوهلة عند ذكره لقول الشيخ أبي الربيع: "... أخذ يحدثهم عن أخبار السلف وسيرهم حتى قال: **"انقطعت آثارنا من المغرب"** وهنا إشارة صريحة على أن بكرا كان من أسلاف هؤلاء المشايخ المستدلين بأمره، فهل ذلك يعني أنه **كان إباضي؟** أم أن ذكر ابن الربيع لحادثة المشرقيين اللذين اقبلا يريدان زيارة بكرا، ما هو الا مقدمة للاستدلال بالقول المأثور عنهما، وهو: "انقطعت آثارنا من المغرب".

استنتاج.

اختلف المؤرخون وتضاربت الروايات بخصوص مذهب بكر بن حماد، فذهب بعضهم بالقول انه سني، وقال آخرون بتشيعه، ورده بعضهم إلى مذهب الخوارج، ولذلك يبقى التساؤل مطروحا بخصوص مذهبه.

ومن خلال محاولتنا لكشف اللثام عن مذهب هذه الشخصية فيمكن القول إن بكرا كان متمذهبا سياسيا، أكثر من تمذهبه الديني، وهو ما عبر عنه أحد الباحثين[77] بقوله: " أنه كان مع قناعته، مع استقلالية فكره، فهو ليس مذهبياً يتشيع لهذا الجناح أو ذلك، هو شاعر مسلم يرى كل المسلمين اخوته، وتناحرهم يهدمهم كلهم، ويمكن لعدوهم، إذن هو ضد الظلم والبطش، ضد الصراع والتفتت، ذو حس إسلامي، وشعوره بدوره يجعله فوق كل صراع"، فقد كان متحررا من القيود المذهبية والفكرية فلا ينحاز إلى طائفة دينية دون الأخرى أكثر من انحيازه إلى جهة الحكام والخلفاء، فقد عايش المعتصم العباسي رافع الشعار المعتزلي ثم السني من بعده، وتقرب من إبراهيم بن الأغلب أمير القيروان وكما هو معلوم فان الدولة كانت سنية على المذهب الحنبلي، كما عايش وتقرب من أمراء تيهرت الإباضية ومدح إمامها أبا حاتم، وراسل ومدح أمراء الأدراسة، ورثى أحمد بن حنبل حين موته، وهجا دعبل الخزاعي كما رثاه هو الآخر، فبكر ابن حماد كان مع رجاحة عقله وجلالة قدره يميل أينما مالت مصلحته، ويناصر كل من أجزله به بالعطايا.

[1]– هو أبو عبد الرحمان بكر بن حماد بن سهل (وقيل سهر، أوسمك) بن إسماعيل الزناتي التاهرتي، ولد بتاهرت حوالي سنة 200هـ/815م؛ أنظر ترجمته عند: الدباغ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور، ط2، مكتبة الخانجي بمصر –نشر المكتبة العتيقة بتونس، 1968، ج2، ص 281؛ االمالكي: أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، ط2، درا الغرب الإسلامي–بيروت–لبنان، 1414هـ/1994م، ج2، ص، ص 21، 22؛ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر –من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر–د.ط، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت. ص 59؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، ط 15، دار العلم للملايين–بيروت، 2002 م، ج2، ص 63.

[2] – سنقوم باستعراض أهم الدراسات التي تناولت هذه الشخصية حين عرضنا لأقوال الدارسين في مذهبه.

[3]– مدينة مشهورة من مدن الغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان، وكانت تاهرت فيما سلف مدينتين كبيرتين إحداهما قديمة والأخرى محدثة وهي في سفح جبل يسمى قزول، وقد أنشد بكر بن حماد يصف بردها:

ما أصعب البرد وريعانه ... وأطرف الشمس بتاهرت

تبدو من الغيم إذا ما بدت ... كأنما تنشر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة ... تجري بنا الريح على السمت

نفرح بالشمس إذا ما بدت ... كفرحة الذمي بالسبت

الحميري: محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، 1980 م، ص 126.

[4]– أنظر: محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد، ص–ص 41–43.

[5] معالم الإيمان، ج2، ص 281.

[6]– المالكي، رياض النفوس، ج1، ص 387.

[7] الدباغ، معالم الإيمان، ج2، ص 281.

[8] نفسه، ص 281.

[9] أخذ بهذا القول محمد رمضان شاوش: أنظر: محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، د.ط، المطبعة العلوية –مستغانم–الجزائر، 1385هـ/ 1966م، ص 48.

[10] المقري: أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار صادر–بيروت–لبنان، 1388هـ، ج 2، ص 48.

[11] يذكر بكرا أنه أنشد قصيدة شعرية بكل من العراق ومصر وتاهرت والقيروان.

[12] رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 46.

[13] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 281؛ رمضان شاوش، المرجع السابق، ص، ص 46، 48.

[14] العربي دحو ، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، د.ط، د.د.ن–باتنة، 1986، ص 76.

[15]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار المعارف–القاهرة، 1996، ص 156.

[16]– أبو الحسن الأسدي، بصري يكنى أبا الحسن، سمع جويرية بن أسماء وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وطبقتهم؛ روى عنه أبو زرعة والبخاري وأبو داود وإسماعيل القاضي وأبو خليفة الجمحي، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر(ت: 629هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان، 1408، ص، ص 457، 458.

[17]– الدباغ، معالم الايمان، ج2، ص 281.

[18]الحَمِيدي محمد الأزدي الميورقي،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري– القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني–بيروت، 1410هـ/1989م، ج2، ص 528.

[19]– الإمام الشهير أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي الأعور نزيل مصر، سمع إبراهيم بن طهمان وأبو حمزة السكري وعيسى بن عبيد الكندي وخارجة بن مصعب وابن المبارك وهشيم وخلق كثير؛ وروى عنه البخاري مقرونا بآخر والدارمي وأبو حاتم وبكر بن سهل الدمياطي وخلق خاتمتهم حمزة محمد الكات؛ حمل في الفتنة هو والبويطي مقيدين في خلافة المعتصم فأبى أن يقول بخلق القرآن فحبس ومات وهو مسجون؛ الذهبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، د.ط، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت، ج1، ص 318.

[20]– الفَرْدَمي، روى عن أبيه ومالك وغيرهما روى عنه عبد الله بن صالح بن بهلول وعثمان بن أيوب ، وذكر أبو العرب في تاريخ إفريقية أنه يروي أيضا عن الليث وابن لهيعة؛ أنظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، 1406 – 1986، ج2، ص 67؛ الصدفي: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، أبو سعيد (ت: 347هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ، ج2، 49.

[21]– وقال أبو بكر المالكي في علماء إفريقية اختلف الناس فيه فبعضهم ضعفه ووثقه بعضهم وكان صدوقا في حديثه؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص 67.

[22]– عمر بن قينة، الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 51.

[23] قال ابن ناصر الدين هو: معدود في أصحاب مالك، سمع منه، ومن الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وإبراهيم بن أبي يحيى وآخرين؛ وعنه بكر بن حماد، وفرات بن محمد؛ قال ابن ناصر الدين هو: معدود في أصحاب مالك، سمع منه، ومن الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وإبراهيم بن أبي يحيى وآخرين؛ وعنه بكر بن حماد، وفرات بن محمد؛ القاضي عياض، المصدر السابق، ص 323.مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي،ط1، 1425 هـ /2004 م، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، ج1، ص 236؛ القاضي؛ أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار – المدينة المنورة، 1405 – 1985، ج2، ص 254.

[24]– الدباغ، معالم الايمان، ج2، ص 281، أنظر: نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 58.

[25]– من أهل القيروان. قال أبو العرب: كان أسن من سحنون بعشر سنين. قال: وقدمت المدينة سنة ثمان ومائة بعد موت مالك بسنة. فأدركت بها أربعين رجلاً من معلمي ابن وهب؛ عياض، ترتيب المدارك.

[26] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 281.

[27]– القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص 219.

[28]– ومما سأله عنه ما نصه: "قال بكر بن حماد: قلت لسحنون يقولون إن أسدا[28] قال بخلق القرآن، فقال: والله ما قاله؛ القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحراوي، ط2، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية–المملكة المغربية، 1403هـ/1983م، ج3، ص 301.

[29] القاضي عياض، المدارك، ج4، ص 234.

[30]– قال الصفدي: "هو تنوخي، وكناه بأبي بكر؛ وقال أحمد بن أحمد: هو من أهل توزر من بلاد قصطيلية، سمع من سحنون ورحل في طلب الحديث وسمع منه بكر بن حماد، عياض، المدارك، ج4، ص 234.

[31] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 281.

[32] القاضي عياض، المدارك، ص 323؛ وأنظر ترجمته في نفس الموضع.

[33] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 282.

[34] زين الدين قاسم الجمالي الحنفي أبو الفداء ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء–اليمن، 1432 هـ –2011 م، ج3، ص77؛ محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة– بيروت – لبنان، 1965، ج1، ص 147.

[35] السمعاني، كتاب الانساب، ج1، ص 443.

[36] الأصبهاني: عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مندة العبدي، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التَّميميُّ، د.ط، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين–إدارة الشئون الدينية، د.ت، ج1، ص 184.

[37] يحيى بن عبد المعطي بن معين (158 –233 هـ = 775 – 848 م): من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، أصله من سرخس، ومولده بقرية " نقيا " قرب الانبار، عاش ببغداد، وتوفي بالمدينة حاجا، وصلى عليه أميرها؛ نعته الذهبي بسيد الحفاظ وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل، وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال؛ ومن كلامه: كتبت بيدي ألف ألف حديث؛ أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص 173.

[38] القرطبي: أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري، جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ط1، مؤسسة الريان –دار ابن حزم، 1424–2003 هـ، مجلد 2، ص 248.

[39] محمد الأخضر عبد القادر السائحي، بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية–الرغاية–الجزائر، 1986م، المرجع السابق، ص، ص 89، 90.

[40] القرطبي، المصدر السابق، ج2، ص–ص 247–250.

[41]محمد حسن حسن الحسني، بكر بن حماد التاهرتي، منتدى الأصلين، يوم: 2017/11/16، الساعة: 16:20.

[42] مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (ت: 1360م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ، تعليق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان ، 2002م، ج1 ص108؛ والملاحظ هنا أن المترجم أخطأ في مكان وفاة بكر بن حماد وفي سنة وفاته.

[43] الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد، ص 52.

[44] حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال قدم معاوية في بعض حاجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله)؛ عبد الرحمان محمد سعيد دمشقية، أحاديث يحتج بها الشيعة، د.ط، د.ت ص 343.

[45] ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل–بيروت، 1412 هـ –1992م، ج3، ص–ص 1128–1129؛ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: 762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد –أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1422 هـ –2001 م، ج9، ص 340.

[46] سليمان بن الشيخ عبد الله الباروني النفوسي، كتاب الأزهار الرضية في أئمة وملوك الاباضية، د.ط، د.ت، ج2، ص 70.

[47] محمد رمضان شاوش، المرجع السابق، ص، ص 52، 53.

[48] عبد الله خنشالي، أثر النزاعات المذهبية والروحية في الشعر المغرب (من القرن الثاني الى القرن الرابع) ذراسة في بنية الأفكار والمواقف والأساليب الشعرية، أطروحة دكتوراه، إشراف معمر حجي، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 1489-1430ه/ 2008-2009م، ص 207.

[49] المرجع نفسه، 195 وما بعدها.

[50]الدرجيني، المصدر السابق: ج2، ص،ص 438، 439.

[51] محسن الأمين السيد، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، د.ط، دار التعارف للطباعة-بيروت، 1402ه/1983م، ج3، ص، ص 591، 592.

[52] لم نجد لها ذكرا في المصادر.

[53] ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية -بيروت – لبنان، 1415ه، ج3، ص 260.

[54] عبد العزيز نبوي، محاضرات في الشعر العربي القديم، د.ط، 1983م، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، ص، ص 128 وما بعدها.

[55] أنظر: محمد حسن حسن الحسني، المرجع السابق.

[56] المرجع نفسه.

[57]- المالكي، رياض النفوس، ج1، ص 387.

[58] أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، كتاب طبقات علماء افريقية، د.ط، دار الكتاب اللبناني-بيروت،.ت، ص، ص 105، 106؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 4، ص، ص 89، 90.

[59] الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 748ه/1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخراط، ط1، مؤسسة الرسالة، 1402ه/1982م، ج9، ص 226.

[60]أنظر : القاضي عياض، ترتيب المدارك، المصدر السابق، ج3، ص 301.

[61] المصدر نفسه، ج4، ص 50.

[62] القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص 689.

[63] عبد العزيز نبوي، المرجع السابق، ص 126 وما بعدها.

[64]محمد حسن حسن الحسني، المرجع السابق.

[65] أنظر بابي الهجو والمدح من شعر بكر بن حماد ضمن كتاب الدر الوقاد، ص-ص 62-74.

[66] أنظر: محمود إسماعيل، الأدراسة (176-375) حقاق جديدة، ط1، 1411ه/1991م، مكتبة مدبولي-القاهرة-مصر، ص 58.

[67] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان وليفي برونسال، ط3، دار الثقافة-بيروت-لبنان، 1983، ج1، ص 236.

[68] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، ص20.

[69]رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 70.

[70] ابن رشيق القيرواني، المصدر السابق، ج2، ص 20.

[71] محمد الأخضر السائحي، المرجع السابق، ص 86.

[72] عن الدعوة السرية الإسماعيلية في المغرب أنظر: المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشبال، ط2، القاهرة-مصر، 1416ه/1996م، ج1، ص-ص 35-54.

[73] الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 282.

[74] هو إبراهيم بن أبي إبراهيم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عقال الأغلب ولي بعد أخيه أبى عبد الله محمد بن أحمد؛ ابن الابار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف–القاهرة–مصر، 1985م، ج1، ص 173.

[75] يذكر رمضان شاوش أنه لم يظفر لابن حماد ولو ببيتا في الغزل، إلا أن هذه الأبياتتثبت عكس ذلك؛ أنظر: محمد رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 57.

[76] ابن الابار، المصدر السابق، ج1، ص، ص 173، 174.

[77]– بن قنينة، الخطاب القومي، ص 53.

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: المصادر.

1. ابن الابار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف-القاهرة-مصر، 1985م.
2. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية -بيروت – لبنان، 1415هـ.
3. الأصبهاني عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التَّميميُّ، د.ط، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين-إدارة الشئون الدينية، د.ت.
4. الباروني: سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي، كتاب الأزهار الرضية في أئمة وملوك الاباضية، د.ط، د.ت.
5. ابن بشكوال أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، د.ط، دار الفكر للطباعة، 1415هـ-1995، لبنان.
6. الجمالي زين الدين قاسم الحنفي أبو الفداء، الثقات ممن لم يقع في الكتب السنة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء-اليمن، 1432 هـ -2011 م.
7. الحَمِيدي: محمد الأزدي الميورقي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري-القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني-بيروت، 1410هـ/1989م.
8. الدباغ: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور، ط2، مكتبة الخانجي بمصر –نشر المكتبة العتيقة بتونس، 1968.
9. الدرجيني: أبي العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاي، د.ط، د.ت.
10. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان-بيروت،1407هـ -1987م.
11. سليمان بن الشيخ عبد الله الباروني النفوسي، كتاب الأزهار الرضية في أئمة وملوك الاباضية، د.ط، د.ت.
12. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخراط، ط1، مؤسسة الرسالة، 1402هـ/1982م.
13. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل-بيروت، 1412 هـ -1992م.
14. ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط1، 1414هـ/1994م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
15. العجلي: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار-المدينة المنورة، 1405 – 1985.
16. أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، كتاب طبقات علماء افريقية، د.ط، دار الكتاب اللبناني-بيروت،.ت، ص، ص 105، 106؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك.

17. أبو الفداء زين الدين قاسم الجمالي الحنفي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء-اليمن، 1432 هـ -2011 م.
18. ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، نشر وتصحيح: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي-القاهرة، 1408 هـ - 1988 م.
19. ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يونس أبي الوليد الأزدي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني-القاهرة، 1408هـ/ 1988م.
20. القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحراوي، ط2، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية-المملكة المغربية، 1403هـ/1983م، ج3، ص 301.
21. القرطبي أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري، جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ط1، مؤسسة الريان -دار ابن حزم، 1424-2003 هـ.
22. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط1، 1425 هـ /2004 م، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية-أبو ظبي – الإمارات.
23. المراكشي ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان وليفي برونسال، ط3، دار الثقافة-بيروت-لبنان، 1983.
24. المقري: أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د. إحسان عباس، د.ط، دار صادر-بيروت، 1388هـ.
25. المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشبال، ط2، القاهرة-مصر، 1416هـ/1996م.
26. مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد -أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1422 هـ -2001 م.

ثانيا: المراجع.

1. دحو العربي ، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم د.ط، د.د.ن، د.ت، 1986.
2. الحسني: محمد حسن حسن ، بكر بن حماد التاهرتي، منتدى الأصلين، يوم: 2017/11/16.
3. السائحي محمد الأخضر عبد القادر، بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية-الرغاية-الجزائر، 1986م.
4. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، د.ط، دار التعارف للطباعة-بيروت، 1402هـ/1983م.
5. شاوش محمد بن رمضان ، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، د.ط، المطبعة العلوية –مستغانم-الجزائر، 1385هـ/ 1966م.
6. عبد الله خنشالي، أثر النزاعات المذهبية والروحية في الشعر المغرب (من القرن الثاني الى القرن الرابع) دراسة في بنية الأفكار والمواقف والأساليب الشعرية، أطروحة دكتوراه، إشراف معمر حجي، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 1489-1430هـ/ 2008-2009م.
7. عمر بن قينة، "أدب المغرب العربي وطبيعة النشأة"، مجلة لخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، دراسة - من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
8. محمود إسماعيل، الأدراسة (176-375) حقاق جديدة، ط1، مكتبة مدبولي-القاهرة-مصر، 1411هـ/1991م.
9. نبوي عبد العزيز، محاضرات في الشعر العربي القديم، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1983م.
10. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر -من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر-د.ط، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت.